لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك ثم الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
الذين هم خير الامة كان يبدو منهم شي من المزاح فنزل قوله تعالى الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية ثم وضع في هذه الامة مع كونها
مرحومة الحدود والسياسات العظيمة والاداب حتى كان يونس بن
عُبيد يقول لا تامن من قطع في خمسة دراهم خير عضو منك ان يكون عذابه هكذا
غدًا نسئل الله تعالى الكريم الرحيم ان لا يعاملنا الا بمحض كرمه انه ارحم الراحمين

واما جانب الرجاء فحدث عن رحمة الله تعالى الواسعة ولا حرج
ومن الذي يعرف غايتها ويحسن وصفها فانه الذي يهب كفر سبعين سنة
بايمان ساعة قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
اما ترى في امر سحرة فرعون الذين جاوا لحربه وحلفوا بعزة فرعون
عدوه فلما قالوا الا امنا عن صدق القلوب وهب لهم جميع ما
سلف ثم كيف جعلهم روس الشهدا في الجنة ابد الابدين فهذا
مع من عرفه ووحده ساعة بعد كل ذلك الكفر واللغو والضلال
والفساد فكيف حال من افنى في توحيده عمره لا يرى لذلك اهلا
في الدارين غيره اما ترى كيف اصحاب الكهف وما كانوا عليه من الكفر
طول اعمارهم اذ قالوا ربنا رب السموات والارض والتجوا اليه كيف قبلهم
ثم اعزهم واكرمهم فقال ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
وكيف

وكيف اعظم لهم ثم الحرمة والبسهم المهابة والحشمة حتى يقول لاكرم الخلق عليه
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا بل كيف اكرم
كلبا تبعهم حتى ذكره في كتابه العزيز مرات ثم جعله معهم في الدنيا محجوبا وبدخله
الجنة في الآخرة مكرما فهذا فضله مع كلب خطا خطوات مع قوم عرفوه وو
حدوه اياما محدودة من غير عبادة او خدمة فكيف فضله مع عبده
المومن الذي خدمه ووحده وعبده سبعين سنة ولو عاش سبعين الف
سنة كان قاصدا للعبودية اما سمعت كيف عاتب الله ابرهيم في دعايه على
المجرمين بالاهلاك وكيف عاتب موسى في امر قارون فقال استغاث بك
قارون فلم تغثه وعزتي لو استغاث بي لاغثته وعفوت عنه وكيف
عاتب يونس في شان قومه بانك تحزن على شجرة يقطين انبتها في ساعة
وايبستها في ساعة ولا تحزن على الف ماية الف او يزيدون ثم كيف قبل عذرهم
وصرف عذابه العظيم عنهم بعدما اظلهم ثم كيف عاتب سيد المرسلين
فيما روي انه دخل من باب بني شيبة فراى قوما يضحكون فقال الم تضحكون
لا اريكم تضحكون حتى اذا كان عند الحجر رجع اليهم القهقرى فقال جاني
جبرائيل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لكم تقنط عبادي من رحمتي
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله ارحم بالعبد من الوالدة الشفيقة بولدها وفي الخبر المشهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)